بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود وهي مائة وثلاث عشر آية

قوله مبتدأ وخبره على ان يكون الرعاية عن القرآن او عن هذه السورة وعليه مبنى المعنى الثاني من معاني
الاحكام كما يشير اليه قوله اوكتاب خبر محذوف اي هذا او هو كتاب والاشارة للقرآن او للسورة ايضا فالرح
حروف مسرودة على نمط التعديد قوله لا يعتريه اختلال من جهة اللفظ والمعنى يعني بان يشتمل على تناقض و
كذب ومخالفة قوانين اللغة والعربية وما يخل بالبلاغة ثم انه عبر بصيغة الاستقبال وقال لا يعتريه اختلال ولم يقل
وليس فيه اختلال لان مقتضى الاحكام عدم تطرق ذلك في الاستقبال واما ظهور عدمه في الماضي والحال فامر مفروغ عنه
فان قلت تطرق شيء مما ذكره في الاستقبال مما لا يتصور فما معنى نفيه وما فائدته قلت يجب ولم ينبغ تطرق الطعن
بشيء منه ثم الاحكام بهذا المعنى مستفاد من احكام البناء بجامع الامن عن النقض والخلل قوله او منعت من الفساد
والفسخ في القاموس احكمه اتقنه فاستحكم ومنعه من الفساد فكانه اخذ هذا المعنى وما قبله منه وفيه ايضا سورة
محكمة غير منسوخة فلو اخذ المعنى الثاني منه كان اولى فتامل وقوله والنسخ عطف تفسير للفساد قوله فان المراد
آيات السورة اي المراد بالآيات في احكمت آياته آيات هذه السورة ففيه اشارة الى اختصاص هذا المعنى بما اذا كان
العبارة عن السورة وكان تجعلها في عبارة عن القرآن والمعنى لم ينسخ كما نسخت الكتب والشرائع به نقل هذا المعنى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا ينافيه نسخ بعض الآيات ببعضها قوله او احكمت بالحجج والدلائل على التنزيل بمنزلة دابة
اذيل جماحها كانه اخذ هذا من احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح فكانما فيه من المطالب المتعلقة
بالمبدأ والمعاد الممنوعة بالحجج والدلائل عن التنزيل بمنزلة دابة اذيل جماحها بالحكمة فيكون استعارة تمثيلية او
مكنية وقرينتها استعارة الحكمة للدلائل والحجج العقلية والنقلية قوله منقول من حكم بالضم يشعر هذا انه على الثلاثة
الاول غير منقول من الثلاثي بل وضع احكم لكل منها ابتداء غير ان الاخير منها مشتق من شيء هو الحكمة لانها
مشتملة على امهات الحكم فكونها حكيمة بمعنى النسبة كالتامر وقد يجعل مثله من وصف الشيء بوصف محدثه مجازا
في النسبة قوله ثم فصلت بالفوائد اي جعلت منفصلا بعضها عن بعض وانقسمت الى فنا يستملك من الفوائد
كاشتمال القلائد على الفرائد لانها فصلت كما تفصل اي بان يوضع بين الفرائد غيرها بتقارب عقد منفصلا اذا جعل بين
كل لؤلؤتين خرزة لعدم اشتمال القرآن على غير هذه الفوائد وفي بعض نسخ الكشاف كما تفصل القلائد بالفرائد

بالرا. وفي بعض النسخ بالفوائد وهو الصحيح لايهام الاول اتحاد التفصيلين وليس به كما ذكرنا ولان قوله من دلائل
التوحيد بيان للفوائد دون الفرائد فقوله متعلق بفصلت لا بتفصيل فتامل قوله او بجعلها سورا بمعنى
فصلت جعلت فصولا وابوابا قوله وبالانزال نجما نجما بمعنى فصلت فرقت في الازمنة لنوبة هذه المعاني النشر
بمعنى الزوج والتشديد للتكثير قوله او فصل فيها ما فالتفصيل بمعنى البيان واصل فصلت فصل فيها فحذف الجار
واسند الفعل الى الضمير بطريق الاتساع واعلم انه ذكر لكل من الاحكام والتفصيل اربعة معان فان اريد بالاحكام
المعنى الاول وبالتفصيل المعنى الاول او الرابع فالتراخي رتبي لان التفصيل كالحاجة الاجمال وان اريد الثاني
فهو اخباري برجعه الى اللفظ ورجوع الاحكام الى اللفظ والمعنى وان اريد الثالث فوجودي وان اريد بالاحكام
المعنى الثاني وذلك لا يتصور الا اذا اريد بالرا السورة وبالتفصيل المعنى الثالث فوجودي وان اريد بالاحكام
المعنى الثالث وبالتفصيل المعنى الاول والرابع فهو رتبي لتعلقه باللفظ والمعنى وتعلقها بالمعنى فهو على وان اريد
المعنى الثاني فاخباري وان اريد المعنى الثالث فوجودي وان اريد بالاحكام المعنى الرابع وبالتفصيل المعنى الاول
او الرابع فرتبي لان التفصيل كالكمال وان اريد المعنى فوجودي فهذه ستة عشر صورة بكون كلمة ثم في اربع منها
على اصل الوضع من التراخي الوجودي لكن الكل جعل فيها التراخي الاخباري لتكون في الكل على وتيرة واحدة هي
المعنى المجازي لها اعني التراخي الحالي الشامل الرتبي والاخباري ولا ينافي ذلك كونه تراخيا في الحقيقة الوجود ثم
ان هنا مواضعة وهي ان ثم انما تجيء للترتيب الاخبار بالمعطوف والمعطوف عليه ولا تراخي بين الاخبارين فالوجه
ان يكون المراد به الترتيب دون المهلة فيكون ثم في معنى الفاء كما يجيء الفاء بمعنى ثم في قوله ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما الآية على ما قيل واخرى هي ان التراخي الاخباري لا يكون
الا بعد الاخبار فيم لا يدل الاعلى تاخر حاصل قبل دخوله لا على تاخر اخبار يحصل بعد دخوله فتامل قوله او جملة احكمت
او فصلت بريدان جملة احكمت آياته صفة لكتاب ليستغيث الخبر عن دونه يحكم انما صفته اخرى له او خبران او جملة
لا احكمنا وفصلت بمعنى على الشارع والحال الاول او الثاني على المذهبين فيه هذا على صناعة الاعراب واما بحسب
فيتعلق بهما معا وهو مراد جار الله بقوله لا احكمت وفصلت بالواو وليس تاخرهما بتردد لا احكامها
وتفصيلها قوله وهو نص لا احكامها وتفصيلها اي هو كالدليل عليهما على جميع الوجوه الاعرابية فيه وعلى معاني الاحكام

وقوع

والتفصيل الآتي ذكرهما الاول والثالث من معاني الاحكام وعما الطرفين من معاني التفصيل أظهرهما الثالث
مروجوه الاعراب من لدن حكيم اخبر وقوله على اكمل ما ينبغي متعلق باحكمت او بفصلت وكذا قوله
البالغة فصيل وقوله باعتبار ما ظهر ومعاني متعلق باكمل او بينبغي مثل الاحكام والتفصيل الذي ذكر فيهما
شتى منها وكلام جار الله ظاهر في اختصاص الحكيم باحكمت والخبير بفصلت بما الاخيرة معانيه وليس بشامل
قوله لان لا تعبدوا فان مصدرية ولا نافية واللام محذوفة على التيسير المطرد في مثله وان لا يجوز ان تكون
وان لا يجوز ان تكون ان المخففة من المثقلة لان ذلك يقتضي حرفا ناصبا للمضارع محذوفا والتقدير
بهذا المجوز لا الموجب ثم كون ان مصدرية ايضا فيه مع انه الاصل نبوة ظاهرا لان كلا من ان المصدرية
ومن المخففة والاستقبال قوله لان تفصيل الايات مع التردد فانه تفصيل باق معنى كان من المعاني
المذكورة لا يكون الا بعلم المفصل والمنسي فكانه قيل لا تعبدوا الا الله لانكم ان لا تعبدوا الا الله كما جزم
جار الله لان ان نافية مفسرة الامر للتفصيل وهو المخصوص دون متعلق قوله ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا اي
بان لا يكون متعلقا بما قبله متعلق المحذوف بما قبله لما في الاولين وهذا ما يرجحه ان يقصد للامر بالتوحيد
او يقصد الامر بالتبري عن عبادة الغير كما في قيل تركت عبادة غير الله بالنصب على المفعولية في الاول بمعنى
الزهد او الترك او على المفعول المطلق بحذف صفته الموجه الثاني بمعنى الترك كما في العبادة فيزاد تركا
وفي كلام جار الله اضطراب حيث دل اولا على الوجه الاول واخرا على الوجه الثاني وترويجه بان مراده
بقوله كقولك نفرت الرقاب انها دة معنى الامر الاشتراك المصدرية في النصب على المصدرية بل
ويتجه جواز حمل الاية عليه بانه ليس وزان الا تعبدوا الا الله وزان تركت عبادة غير الله في استقامة
تقدير اترك عبادة غير الله تركا اذ قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا الا الله اي بعدم عبادة
لم يكن شيئا لان من لا يحسن امرا ان لا تظهروا ان امرا هو الغرض بل سره ان علم المستقبل انه لو
اريد استعلامه لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد فكذلك لاستقبال ضابع الاكتفاء بالاول اي بتبي
قلت هذا مما لا يجمل ان يجوز المصدرية او التاكيد ثم ههنا دقيقة هي ان المصاحب كونه كلاما مستانفا
للاخبار وخصه جار الله بكونه الذي هو التعليل وكم رايته بتلوه بتلوه انني لكم منه نذير وبشير وجه ط

واما على ما ذكره الصوفي وكذا على ان لا يكون كلاما مستانفا فيقدر قبل قيل لا تقبلوا الا الله قيل لمحمد لفظا ومعنى
لظهور ان القول الاستئناف عليه صلى الله عليه وسلم بانزال عليه شانه كذا الا الامر بالاخبار بذلك قوله ثم
ثم توبوا اليه استكمال لقوله هذا العطف بناء على عدم الاتحاد فجعل ثم بمعنى الواو على غلط التغيير وليس الامر
كما زعمه لان معنى الاستغفار طلب المغفرة او سترالذنب من الله تعالى والمعوض ومعنى التوبة الندم على
مع العزم على ترك العود فليسا بمعنى متباينين ولا متلازمين ثم قد يستعمل الاول في الوجه بمعنى الثاني
وفائدة عطف الثاني على الاول التوصل به الى ذكر الخط والخرم بعضهم كما قال ثم توصلوا الخ بيانا لحاصل المعنى
لان توبوا مجاز عن معنى توصلوا كما توهم وقوله فان المرض عارض يرجى زواله الخ جواب عما يقال
اليهما يعطف الخط تعليل بطريق التمثيل بشيء اخر يعني ان الرجوع ليحصل الجزم بالخط لا لانه
لا يحصل الا به والا فالكبيرة بلا توبة تحبط عند بعض من غير توبة فعلى هذا يكون كلاما مستانفا اي
يطلب اولا ثم توسل اليه بشيء والا كان الخطاب هذا على ما سيأتي في الوجود قوله وقيل استغفروا من الشرك
ثم توبوا الى الله بالطاعة فيكون الاستغفار كناية عن التوحيد والتوبة عما معناها اللغوي ثم ايضا عما بالا
لان الطاعة مسبوقة بالتوحيد وقيل للتراخي الرتبي لان التحلية افضل من التخلية وانما ورد هذا الوجه بصيغة
المريض وهو مختار جار الله لان ان لا تعبدوا الا الله افاد معنى التوحيد فتكرير بلا فائدة وانما
سوغها عطف عليه من قوله يمتكم الى اخره وقد تكمن تسليته عليه اي على الاول قوله ويجوز ان يكون ثم للتفاوت
الامر عطف على ما تقدم على المعنى فكانه قيل كلفه ثم للتراخي الحقيقي على الوجهين الوجه الرتبي والحقيقي ويجوز
ان يكون للتفاوت بما بين الامرين وذلك لان بين التوبة وهو انقطاع الصد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة
بونا بعيدا وهذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين مما يراد فيه التراخي قوله يمتكم متاعا حسنا
انتصاب متاعا يحتمل ان يكون على المصدرية من غير لفظ الفعل كما يقال متعه الله بكذا من الارض بناتا او على المفعولية
بان يكون بمعنى ما ينتفع به يقال استمتعت بزيد ثوبا كما ذكره ابن العادل قوله يمتكم الى اخره وقد عنه في القاموس
المتاع المنفعة فالتنكير جعل الشخص مستغنيا بشيء وظاهر التنكير مرة وقيد بالحسن الى الموتى في الاخرة
في اخرى وقد عنه لمذا وجه تفسيره بما لا انها مسماة لغة وقال جار الله يطول يمتكم في الدنيا بما يأتي فسحة من عيشة

والتفصيل الآية ذكر فيها الاول والثالث من معاني الاحكام وهما الطرفين من معاني التفصيل الظهور وهما الثالث من وجوه الاعراب من لدن حكيم خبير وقوله هما اكملها يبتني مشتملة احكامها تفصيلها وكثارة الى المبالغة في فصيل وقوله باعتبار انها لم ترد وما في مشتملة بكل او ينبغي من الاحكام والتفصيل اذ في كل منها شيء منهما وكلام جار الله ظاهر في اختصاص الحكيم بالحكمة والخبير بمعرفة هما الاخيرين من معانيه وليس به قائل

قوله لان لا تعبدوا فان مصدرية واللام في محذوفة هما القياس الحرف في حذف الجار من ان وان ما يجوز طرد حذف اللام من المفعول له لان ذكره صراحة نصب لا طفا والا فكيف يحذف مع ان القياس الحذف بعد الجواز لا الوجوب ثم كون ان مصدرية بيقاء المعطوف لا يأباه مع ان الامر لفوات بعد دخول لان كما يفوت معنى المضي والاستقبال

قوله لانه تفصيل الايات مع التوكد فان في تفصيلها بانه من عند كان من المعاني المذكورة لا يكون الا محكما لنفي الرسي مكانه ثم قلا لا تعبدوا الا الله لا امركم ان لا تعبدوا الا الله كما جوزه جار الله لان ان فيه مفسرة الامر لا التفصيل وهو المقصود دون فتامل

قوله ويجوز ان يكون كلاما مستانفا اي بان لا يكون متعلقا بما قبله تعلق المجموع بما قبله لكما في الاولين وهذا عاجز جدا ان يقصد الانذار هما التوحيد او يقصد الامر بالبشرى عن عبادة الغير كانه قيل ترك عبادة غير الله بالنصب هما المفعولية في الاول بمعنى الزموه الا تتركوا او هما المفعولية المطلق بحذف فعله والوجه الثاني بمعنى لا تتركوا هما العبادة لغير الله تركا ولا كلام جار الله اضطرب حيث دل اولا على الوجه الاول واخرا هما الوجه الثاني وتوجيه بان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب انابة معنى الانذار للاشتراك المصدرية في النصب على المصدرية بل ويسيغ جواز حمل الآية عليه بانه ليس ومعنى ان لا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا الا هما عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن اضمارها الا لاقتران الفعل بها وسره ان هما الاستقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن صفو لا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع الاكتفاء بالاول التي قلت هذا امر مستقبل بجعل ان المجردة المصدرية اولا للتاكيد ثم هما وقيته بمعنى ان المصدر المطلق كونه كلاما مستقبلا للانذار وخصه جار الله بكونه التي صلى الله عليه وسلم رايته مبتولة انني لكم منه نذير وبشير وجه ط

فاستغفروه ثم توبوا

والما هما ذكر الحصر وكذا هما ان لا يكون كلاما مستانفا فيتعين قبل قبل لا تبدوا الركاكة قبل لبعده لفظا ومعنى نظرا هما التعدي الى الاثنين عليه هما الله عليه وسلم بانزال الله عليه شيء كذا الى الاخر الا اخبار بذلك

قوله ثم توبوا اليه استكمال لنوايا هذا العطف بناء على عدم الاتحاد فجعل ثم بمعنى الواو هما غلط التفسير وليس الامر كما زعمه لان معنى الاستغفار طلب الغفران او ستر الذنب من الله تعالى والمغفرة والعفو هما التوبة العدم علي مع العزم هما ترك العود فليسا بمعنيين ولا بمثلاثين ثم قد يستعمل الاولى الحرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني هما الاول التوصل الى ذكر الخط والخزم بحصولهما كما قال ثم توصلوا الخ بيانا لما قبل لان توبوا مجاز عن معنى توصلوا كما توهم وقوله فان المرض هما طريقة الخ اما الجواب لا بوله من رجع اليه ليصل الى الخط تمثيل بطريق التمثيل شبه الدنيا في معنى الاعراض عن الرجوع اليه بحصل المرض المبطل لا لانه لا يحصل الا به والا فالله سبحانه وتعالى قد يعفو من غير توبة فعلم هذا يكون كلامه ثم هما اهل معناه فان الشيء يطلب اولا لانه يتوسل اليه ثم لان كان المطلوب هما عدم الوسيلة في الوجود

قوله وقيل استغفروه من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة فيكون الاستغفار كناية عن التوحيد والتوبة هما معناها اللغوي ثم ايضا هما ان الطاعة مسبوقة بالتوحيد وقيل للتراخي الرتبي لان التحلية افضل من التخلية وانما ورد هذا الوجه بصيغة الترجيح وهو مختار جار الله لان ان لا تعبدوا الا الله افاد معنى التوحيد فتذكيره لا فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله يمتعكم الى اخره وقد تكلف تعليقه هما الاول

قوله ويجوز ان يكون ثم للتفاوت الامر عطف هما ما تقدم هما المعنى فكانه قيل كلمة ثم للتراخي في الحقيق هما الوجهين او الرتبي والحقيق ويجوز ان يكون للتفاوت هما بين الامرين وذلك لان بين التوبة وهو انتقال العبد الية بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا وهذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين مما يراد فالتراخي

قوله يمتكم متاعا حسنا انتصاب متاعا يحتمل ان يكون هما المصدرية من غير لفظ الفعل كما بتكم من الارض نباتا او هما المفعولية بان يكون بمعنى ما ينتفع به يقال استمتع بزيد او بذكره ابن العادل

قوله يمتكم في امن ودعة الخ التمتيع جعل الشخص متمتعا بشيء والمراد بالتمتيع هنا توفيقه للحسن الى الحين الذي لا عائشة في امن ودعة تمتعا وجه تفسيره بها لانها بمعناه لغة وقال جار الله يطول بتمتكم في الدنيا بما يفتح هنة من عيشة

وقيل المراد الكافر بعينه وقيل ان اللام للعهد والمراد به الكافر بقرينة ان المؤمن يعلم ما
قوله تحدث لخفي بيانه الى ان المفعول الاول لتحدث محذوف لعدم تعلق
الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم والى ان احداثها تستطيع فيه وان اخبارها
مفعوله الثاني واعترض عليه بان ابن الحاجب اذكر ان حدث وانبأ ونبأ
لا يتعدى الا الى واحد وحديثا وخبرا في قولك حدثته حديثا او خبرا مفعول مطلق
واجاب عنه صاحب الكشف بان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم فانه لم يفرق
بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق ثم قال كيف وقد صرح
المص اي الزمخشري انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما يدخل عليه الباء
لا يكون مفعولا مطلقا قوله ما الاجله زلزالها وهو انقضاء الدنيا وقيام القيامة
وهو تفسير لاخبارها بحذف حرفه او خبر مبتدا محذوف اي وهو ما الاجله وقيل
بدل اشتمال من ضمير اخبارها قلت على الاولين يكون المراد بالاخبار المخبر بها والتحديث
كما يسند الى اللفظ يسند الى مدلوله فكان هذا القائل لم يتفطن لهذا فجعله بدل اشتمال من الضمير
والا فجعله بدل اشتمال من الضمير هو الوجه قوله وقيل ينطقها الله عطف على محذوف
فكانه قال قيل تحدث الخلق بلسان الحال وقيل ينطقها الله او على قوله تحدث الخلق بلسان
الحال عطف القصة على القصة او هو كلام مبتدا ومغايرته لما سبق باعتبار تقييده
بلسان الحال فكانه قال وقيل بلسان المقال ثم ان انطاقها اما بخلقها حيوانا يتكلم
او باحداث الكلام فيها قوله ما عمل عليها اي من خير او شر قوله بدل منها اذ اي على تقدير ان
يكون اذا زلزلت لمجرد ابتداء كلام لا جوابا لما تأولهم قوله بمضمر اي مقدر وهو تقوم
الساعة وهذا على كلا الوجهين في اذا زلزلت قوله بان احدث فيها بايجاد بعض الاجزاء
بسبب ايحاء ربك والباء فيه ايضا للسببية لا صلة الايحاء متعلق به يريد
ان الايحاء اما مجاز عن احداث امور تدل على الاخبار او عن انطاقها بالفاظ

تدل عليه

تدل عليه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا اعترض عليه ابو حيان بان الفعل اذا تعدى
بالحرف وبالباء بنحو في حرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في ما بعد الا ما وافقه في الاعراب
فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم بسبب انك تقول منه الذنب
وانت خبير بان مادة الاعتراض ليس جواز ما ذكره بل جواز ان يقال استغفر الله
من الذنب العظيم بنصب العظيم مع جر الذنب نظرا الى محله مع انه ظاهر الفساد فمراده
منع جواز تعدية الفعل بالحرف بنحو في وبالباء بواسطة بناء على لزوم هذا الفساد واما
جواز قولنا حدثته كذا وبكذا فعلى تزع الى فض قوله واللام بمعنى الى اي على الوجهين في
بان ربك وانما عدل عن الظاهر لرعاية الفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني
وصلة اوحى وهي الى محذوفة قوله اذ لها اي للارض حاصله ان اللام للاجل والمعنى
اوحى الى الارض باخبار ما عملوا لاجل الارض اذ لها في الاخبار به تشفي من الغصاة
قوله من مخارجهم من القبور من الاولى لابتداء الغاية والى لانتهائها متعلقان بيصدر
ومن الثانية بيانية للمخارج وانما زاد قوله من مخارجهم ولم يقل بدا من القبور الى الموقف
مع ان ذلك اخصر لبيان ان يصدر بهاهنا من الصدور بمعنى الخروج قوله متفرقين بحسب
مراتبهم كلمة جامعة لما في الكشاف من المعنيين ولغيرهما ومتفرقين على لفظ الجمع لا
التثنية لمناسب قوله اشتاتا قوله جزاء اعمالهم قدر المضاف لان المقصود من الحشر
ارائة جزاء الاعمال لا ارائة انفسها وان امكن ان تجسم فترى ثم ان رؤية الجزاء مجاز
عن المجازاة قوله تفصيل ليروا بالاضافة او بالتنوين واللام صلة التفصيل قوله
ولذلك قرئ ليروه بالضم فانه ظاهر في التفصيل واما الفاء فليجرد التفريع الاعم فلا دلالة
لها على التفصيل قوله ولعل حسنة الكافر اي لعل حسنته تؤثر في نقص العقاب الذي
يستحقه بنفس الكفر وسيئة المؤمن المجتنب عن الكبائر بعني صغايره تؤثر في نقص
ثواب من اجتنب الصغاير ايضا ولا ينافي ذلك مغفرة صغاير المجتنب عن الكبائر

فان اثر ذلك فى عدم العقاب عليها **قوله** وقبل الاتبة مشروطة بعدم الاحباط
اى بعدم الاحباط بسبب كفره فان حسنة الكافر محبوطة بالنص فيخرج الكافر
عن عموم الكافر فان قلت اذا كانت حسنته محبوطة فما وجه الجواب الاول قلت
ليس الجوابان لشخص واحد فيكون الثانى ردا على الاول ولذلك ضعفه بكلمة لعل
قوله والمغفرة اى الآتية مشروطة بعدم المغفرة فان صغائر المؤمن المجتنب عن الكبائر
مغفورة بالنص فلا يتناول الآية جميع سيئاته **قوله** كان ممن قراء القرآن كله اى كان
ممن قرا كله مرة واضح فلا حاجة الى تقييده بما عدا سورة الزلزلة ثم السورة بجملتها
وحسن توفيقه حمدا يوافى نعمه ويكافئ بمنه ۞ وصلاته وحده ۞ والصلوة على من لا
نبى بعده ۞ فى سابع شهر رمضان المعظم ۞ من السنة المتقدمة ۞

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة وعن على رضى الله عنه ابل الحاج تغدو من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى وفى الكشاف فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير
المشافر والحافر للانسان والنقر للطير **قوله** تغدو فتضبح ضبحا بيان للمعنى على احد الوجوه فلا
ينافى احتمال نصب ضبحا على المصدر فى الوجه الثانى ايضا **قوله** ونصبه بفعله المحذوف او
بالعاديات اى على المصدر فى الوجهين **قوله** فانها تدل بالالتزام على الغارات
يعنى فكانها ملفوظ بها ويكفى هذا القدر فى نصب المصدر **قوله** او ضبحا حال عطف على
ونصبه بفعله المحذوف بتاويل ونصبه على المصدر او الحال او بتاويل ضبحا مصدر او
حال وفى قوله يعنى ضابحة اشارة الى عدم الحاجة الى جمعه كما قاله الزمخشرى اى ضابحات
قوله فالتى تورى النار يعنى خيل الغزاة التى توري النار بحوافرها المنعتة عند اصطكاكها
الاحجار ويسمى تلك النار التى تخرج من الحوافر وكذا التى تخرج من اصطكاك الزند بالزند
بالمحابح بضم اولى الحائين المهملتين وبالباءين الموحدتين وفى القاموس

بالضم

المحابح بالضم فباء موحدة بالليل له شعاع كالسراج ثم قال ومنه نار المحابح
يريد ان اصله ذاك **قوله** قدح الزند فاورى اى قدح الزند بالزند فاورى ولم يتعرض
لانتصاب قدحا وفى الكشاف وانتصب قدحا بانتصب به ضبحا يعنى ان الوجوه
الثلثة وتقدم القدح على الايراء فى الخارج كما يدل عليه قوله فاورى على عكس ما بين العدو
والضبح لا ينافى تأخره عنه فى الذهن وهو المعتبر فى الدلالة الالتزامية **قوله** فغير ايها
بتذكير يغير ورفع ايها يشير الى ان الاسناد مجازى وان صلة الاغارة محذوفة
وقيل او الى اضمار المضاف والاظهر له وجهه **قوله** اى فى وقته اضافة الوقت
الى الضبح بيانية وفائدتها ان ضبحا نصب على الظرفية **قوله** فاثرن به النبا
بمعنى فى وكذا فى قول المص بذلك الوقت وفى اللباب فاثرن عطف الفعل
على الاسم لانه فى تاويل الفعل يريد ان صلة اللام بمعنى الذى اسم فى صورة الفعل كما بين
فى موضعه **قوله** غبارا او صياحا المشهور ان النقع بمعنى الغبار ويجئ بمعنى الصياح
وفى القاموس النقع رفع الصوت وشق الجيب فعلم ان المراد صياح المغار
عليهم لا صياح المغيرين فانهم يصيحون ايضا فى حال الاغارة ويجوز ان يجعل الضمير للفعل
الاغارة كما قال الزمخشرى وقيل للمكان الاغارة **قوله** فتوسطن بذلك الوقت
فالضمير المجرور للوقت والباء بمعنى فى **قوله** او بالعدو بسكون الدال فالضمير
للعدو والباء للسببية **قوله** او بالنقع فالضمير للنقع سواء كان بمعنى الغبار
او بمعنى الصياح وقوله او ملتبسات يعنى ان الباء للملابسة على هذا الوجه الاخير
ويحتمل ان يكون المراد ان الباء لها على الوجوه كلها **قوله** ويحتمل ان يكون القسم
اى يحتمل ذلك مع كون سبب النزول ما روى قطعا ولا منافاة بينهما وان له
كثرة فلا وجه لما قيل يرده الروايات مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة
قوله يشهد على نفسه ليس المراد ان كلمة على تدل على ذلك ما يقابل اللام فى يشهد له

بل هي صلة يشهد بمعنى اللام نعم يلزم من ذلك شهادته على نفسه قوله الظهور
اثره عليه يعني ان الشهادة حالية لا مقالية قوله وقرئ بحثر وبحث
في القاموس بحثره بحثه واستخرجه وفيه ايضا بحث عنه فتش فوجه قراءة
بحثر ظاهر ولعل وجه قراءة بحث ان في بعث الموتى تفتيش التراب
وتقليبه قوله جمع محصلا في الصحف في تفسير التمييز عن الحسن حصل ما في صدور
الصحف وليس مراده الحصر فلك لانه بنافيه قوله وتخصيصه لانه الاصل اي تخصيص ما
في الصدور من الاعمال القلبية بالذكر لكونه الاصل يعني ان اعمال الجوارح
تابعة له قال الامام لولا البواعث والارادات لما حصلت اعمال
الجوارح ثم ان المراد بما في الصدور ما عزم عليه لا مجرد الخطور وانه يعم العقايد
الحقة والباطلة قوله عالم بما اعلنوا الخ يشير الى ان في الاسناد تجوزا وقوله
فيجازيهم اشارة الى ان العلم مجاز عن المجازاة قوله لاختلاف شانهم
في الحالين فانهم حين كانوا في القبور جمادات بلا عقل ولا علم بخلاف حالهم
وقت الحشر قوله وقرئ ان وخبير بلا لام اقول ان ما بالفتح روى ان الحجاج
لما قرا بفتح الهمزة استدرك على نفسه فتعمد اسقاط اللام قيل هذا ان صح كما
هو قراءة ابي السماك وغيره كفر لانه ما قصد القراءة بل اسقط اللام لاصلاح
لسانه فكفر فيه تامل اذ يحتمل ان يعرف القراءة فلما سبق لسانه
الفتح اولا قصد تطبيقه للقراءة ثانيا فاسقط اللام فلا يجزى
على الكفار مؤمن مع قيام هذا الاحتمال تمت السورة
والحمد له اولا وآخرا والصلوة على نبيه محمد
ظاهرا وباطنا